

شَدَاةُ الزَّهَبِ

فِي

أَخْبَارِ مَنْ زَهَبَ

لِلْمُؤَرَّخِ الْفَقِيهِ الْأَدِيبِ أَبِي الْفَلَاحِ عَبْدِ الْحَيِّ

ابْنِ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٠٨٩ هـ

منشورات دار الافاق الجديدة بيروت

كان لسان ابن حزم وسيف الحاج شقيقين ابن العريف

قصة العفد للشيخ أبو بكر محمد بن عبد الباقي ليصل نسبة كعب بن مالك الانصاري
وهو البغدادي الحنبلي ١١١١

رضى الله عنهم أجمعين وله كتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى التوراة والانجيل وبيان ناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب بحد المنطق والمدخل اليه بالألفاظ العامية الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة وكان له كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة ونادرة وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن فتوح مارأينا مثله مما اجتمع له مع الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين ومارأيت من بقول الشعر على البديهة أسرع منه قال أنشدني لنفسه :

لئن أصبحت مرتحلا بجسمى فروحي عندكم أبدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى له سأل المعاينة الكلم

وله :

وذو عدل فيمن سباني بحسنه يطيل ملامى فى الهوى ويقول
أفى حسن وجه لاح لم تر غيره ولم تدر كيف الجسم أنت قتيل
فقلت له أسرفت فى اللوم ظالما وعندى رد لو أردت طويل
ألم تر انى ظاهرى واتى على ما بدا حتى يقوم دليل
وروى له الحافظ الحميدى :

أقنا ساعة ثم ارتحلنا وما يغنى المشوق وقوف ساعه
كأن الشمل لم يك ذا اجتماع اذا ما شئت البين اجتماعه

وكان ابن حزم كثير الوقوع فى العلماء المتقدمين لا يكاد أحد يسلم من لسانه فنفرت عنه القلوب واستملا من فقهاء وقته فقالوا على بغضه وردوا قوله وأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنه ونهوا عوامهم عن الدنوا اليه والأخذ عنه فأقصته الملوك وشردته عن بلاده وقال ابن العريف كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا .